International Journal of Academic Researchs Studies Year:2, Number:2, Haziran/June 2019, s.21-40

Article Arrival Date/ Yayın Geliş Tarihi
19.05.2019

The Publication Date/Yayınlanma Tarihi
30.06.2019

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

دكتور خالد سعد عبدالعظيم المهدي

Renewing religious discourse or Alienation of religious discourse?

Dr. Khaled Saad Abd Elazeem Almahdi

Abstract

The religion is a divine message and a clear light that guides creation to the truth and draws the path through which the life of humankind and the religious discourse should proceed. It is an attempt to communicate the Honored divines (the Book and the Sunnah) to the people of the earth with a clear language that agrees with the recipients and an understandable language that takes into account the scientific, geographical and religious level.

And the importance of religious discourse derived from the same religion and the renewal in general is the cosmic approach and is imperative in its necessity and is indispensable.

But the problem lies in the real intention of renewing the religious discourse, is it a renewal of style and tools and revival of the Sunnah and the denial of heresy so that the religion remains glorious and clear?! Or is the intention to renew is the stripping of assets and alienation of constants?

There have been many claims in this regard, and behind these claims is something in the hearts of claimants until we see those who have no knowledge is calling for the renewal of religious discourse. And the goal behind the accusation of the religion made by those people. Even the European extremists would not make such an accusation. Their goal is to be taking advantage of the nation's events in the time of second alienation.

Therefore, I will try hard to reveal the real intention of renewing the religious discourse, which Islam called through its history through its pure spring and distinguish between it and the renewal called by the West according to their approach, and what are the controls of renewal and who are the people of renewal?

And then I want to address the claimants of enlightenment and civilization and those who agree with them, who politicize religion, seeking help from Allah Almighty and I ask god that the people benefit from it. (Allah is the Beneficent)

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

تجديد الخطاب الديني

أم

تغريب الخطاب الديني؟

إن الدين رسالة ربانية ونور مبين يهدي الخلق إلى الحق ويرسم المسار الذي ينبغي أن تسير من خلاله حياة الإنسان والخطاب الديني هو

محاولة لتبليغ الوحيين الشريفيين (الكتاب والسنة) لأهل الأرض بلسان مبين يوافق حال المتلقين ولغة مفهومة تراعي المستوى العلمي

والجغرافي والديني . وأهمية الخطاب الديني مستمدة من الدين ذاته والتجديد في عمومه سنة كونية وضرورة حتمية لا غنى عنها .

ولكن الإشكال يقع في المراد الحقيقي بتجديد الخطاب الديني هل هو تجديد الأسلوب والأدوات وإحياء للسنة وإنكار للبدعة حتى يظل للدين

بهاؤه وصفائه؟ أم أن المراد بالتجديد هو تجريد للأصول وتغريب للثوابت؟

لقد كثرت الدعاوى في هذا الشأن ووراء هذه الدعاوى شيء في نفوس أصحابها حتى رأينا من لا

بضاعة له في العلم ينادي بتجديد الخطاب الديني وهدفه وراء ذلك اتهام الدين بتهم يستحي أعداء الدين من اتهام الإسلام بها

مستغلا ما تمر به الأمة من أحداث في زمان الغربة الثانية.

لذلك فإنني سأحاول جاهدا كشف اللثام عن المقصود الحقيقي بتجديد الخطاب الديني والذي نادى به الإسلام عبر تاريخه من خلال نبعه

الصافي وأفرق بينه وبين التجديد الذي نادى به الغرب بما يوافق منهجهم ، وأعرج بعد على الفرق بين تجديد الخطاب وتجديد الفكر

وماهي ضوابط التجديد ومن هم أهل التجديد ونماذج من التجديد.

وأرد بعد ذلك على أدعياء التنوير والتحضر ومن لف لفهم وراء فلكهم من عبيد الفكر الغربي .(والله المستعان) د. خالد المهدي

فاتحة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ترادفت نعمائه ، وتوالت آلاؤه ففتق ألسنة عباده بالبيان حتى وصلوا إلى قمم الإبداع وغاية الإقناع ، وأصلي وأسلم على النبي المصطفى ، والرسول المجتبي بالفصاحة منعوت ، وبالبلاغة مبخوت طبع على عذب الكلام ، وبديع اللفظ والنظام فحديثه العذب المصفى والشهد الموفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،

فهذا بحث بعنوان (تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني) يتقاضاني التمهيد له أن أقدم له بكلمة مفسرة أقول فيها :

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

إن هذه الشريعة الربانية الغراء التي كتب الله لها أن تسود شريعة عالمية منزلة للخلق كل الخلق لتخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن محلية الأديان إلى عالمية الإسلام، وهي تسع لحياة الإنسان كلها، وتتناولها من كل أطراف، ومختلف جوانبها، وهي تملك من الخصائص ما يجعلها صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان مهما عرفت الحياة وتطورت.

وإن الاهتمام بالشريعة وتعليمها وتبليغها فربة إلى الله تعالى حيث قال ((الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۖ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)) (1) وتطبيق لأمر نبوي حيث قال صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية) ومن جملة الاهتمام بالشريعة الاهتمام بالخطاب الديني الذي به يتم تبليغ دين الله لخلق الله، ويظهر به مراد الحق من الخلق وتحلل قضية تجديد الخطاب الديني أهمية بالغة في، وقتنا الراهن نتيجة لما ارتبط، ويرتبط بهذا الخطاب من التباس، وبما يكتنفه من غموض، وانقسم الناس أمام هذا التجديد إلى تيارين متناقضين:

التيار الأول ينادي بتجديد الخطاب الديني على حسب هواه تنطلق من منطلقات غير دينية حتى ولو أدى ذلك إلى تميع الثوابت وتحريف الكلم عن مواضعه بحجة مواكبة العصر ومنازعة الحضارة الغربية المزعومة توبها المحاك بخطط التجديف نحو التقدم والازدهار لاسيما ونحن في زمن الغربة الثانية، وأعداء الدين يتربصون بنا الدوائر ويرمون الإسلام عن قوس واحدة.

(1) سورة الأحزاب آية 39

والتيار الثاني يظن أن مفهوم التجديد إطاحة بخطاب الدين وتحريف للدين ونزوع إلى التحرر من مبادئه وأسسه ويعرض تماما عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي يكتنفه.

لقد كثرت الكتابات حول هذا الموضوع خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتعلت أصوات القائلين بوجوب إعادة النظر والمراجعة لخطابنا الديني بحجة أنه لا يتناسب مع العصر الحالي وصار الجميع يدعو ويوصي بتجديد الخطاب الديني حتى من لا علاقة له بالدين علمياً أو مؤسسياً.

وهذا الكلام بعضه حق وبعضه باطل وبعضه حق يراد به باطل، وإنه لمن الحق يقال للمحق صدقت وللمبطل كذبت، ومن الحق أن يراجع الناس أفكارهم واجتهاداتهم على ضوء المستجدات في إطار الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

ومن جملة الحق نعتزف بأن التجديد سنة ربانية وحكمة إلهية والأخذ به وتطويره إلى ما هو أحسن فكريا وأسلوبيا ومضمونا وشكلا أمر حتمي ومطلب ضروري تقتضيه خصوصية هذا المنهج الإسلامي حتى تتواكب حقائقه المستمدة من الوحيين الشريفيين مع المستجدات والوقائع والأحداث على مر العصور (1) فشمولية الإسلام هي أساس مسلك التجديد لحل الأزمان الناجمة عن احتدام الصراع بين القديم الموروث والحاضر الجديد وفي المقابل فإن إهمال التجديد وعدم مراعاة الواقع تضيق لما وسعه الله وعدم مجاراة لسنن الله في الكون وإن أمة لا تؤمن بالتجديد لن تتمكن من الحفاظ على هويتها في معترك الاندماج المعرفي وبغزوفها عن التجديد تعرض نفسها للذوبان أمام سيل يهدر بالانفتاح (2).

والحذر كل الحذر ممن ينادي بتجديد الخطاب الديني لهوى في نفسه من الذين اقتحموا ساحة التجديد من أشباه المفكرين وأنصاف المتعلمين فتراهم يهرفون بما لا يعرفون محاولين جعل الخطاب الديني كلاً مباحاً وحرماً مستباحاً يجوس خلاله أهل الجدل العقيم والرأي السقيم الذين يتبعهم الغاؤون وهم في كل وادي يهيمون ويقولون ما لا يفعلون وعل جميع الموائد يأكلون يشكون فيما فرغ منه العلم وأجمع عليه العلماء حتى يصبح أمر الدين شكا وتظنينا كل هذا بدعوى التجديد وحرية الفكر وما درى هؤلاء جميعاً.

(1) خطابنا الإسلامي في عصر العولمة - د/ يوسف القرضاوي - ط دار الشرق ص13

(2) تجديد الخطاب الديني ضروري لإخراج الأمة من هذا التيه - د/ سلمان العودة _ مقالة نشرت بجريدة الرياض بتاريخ 5 ديسمبر 2006 - العدد 14043

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

أن التجديد له أصول وقواعد وأن حرية الفكر تطلب غزارة علم واتساع أفق وعمق بحث وسلامة منطق وقوة حجة وإيمان قلب واستقامة مذهب وتنزها عن الهوى وإن من نعم الله تعالى على هذه الأمة أن قيض لها علماء ربانيين ودعاة مخلصين يقومون بخدمة هذه الدين ونشر تعاليمه ويذبون عنه ما ليس منه رغم

الفتن الحالكة والأصوات المشككة والدعوات المضللة والنعرات الطائفية التي يستفحل خطرها هنا وخارج هنا ولقد سعيت في بحثي هذا أن أبين أن التجديد هو إعادة الدين إلى أصله وعدم غض الطرف عن عصره وزمانه وواقعه بإحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة وإماتة ما ظهر من البدع دون المساس بالعقيدة والثوابت

ولقد قسمت البحث إلى فصلين وخاتمة مع ذكر أهم التوصيات

أما **الفصل الأول بعنوان** : تجديد الخطاب الديني ويتضمن المباحث الآتية:-

- المبحث الأول :** مفهوم تجديد الخطاب الديني **المبحث الثاني :** خصائص الخطاب الديني
المبحث الثالث : ضرورة تجديد الخطاب الديني **المبحث الرابع :** ضوابط تجديد الخطاب الديني
المبحث الخامس : من هم أهل التجديد

الفصل الثاني بعنوان : تغريب الخطاب الديني ويتضمن المباحث الآتية :-

المبحث الأول : خطورة تغريب الخطاب الديني باسم التجديد

المبحث الثاني : أهم التحديات التي تواجه الخطاب الديني

المبحث الثالث : كيفية تجاوز التحديات التي تواجه الخطاب الديني

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل العباد والبلاد إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

مشكلة الدراسة

يواجه الخطاب الديني اليوم العديد من التحديات التي تقف حجر عثرة دون تحقيق أهدافه تتمثل هذه التحديات في ظهور كثير من الاتجاهات الفكرية المنحرفة ، التي تشوه الإسلام وتعطي صورة مختلفة للخطاب الديني بسبب التحولات التي تنطوي على الفتن في الوقت الراهن

فضلا عن عدم مواكبة هذا الخطاب لتطورات العصر فكل جديد في الواقع يحتاج إلى تجديد في الخطاب والأسلوب والأدوات وعدم التجديد يؤدي إلى الجمود ، فمراجعة الخطاب الديني وطريقة عرضه وطرق الدعوة وأساليبها من حين لآخر بات أمرا مطلوبا وضروريا حتى يؤدي الخطاب الديني دوره الفعال في ظل ما يشهده العصر من تغيرات كما ينبغي أن يعتني الخطاب الديني بمشاكل الإنسان وفي بحجته ويجاوب مع طموحاته وآماله ومن الضروري أن يكون الخطاب السائد هو خطاب العيش المشترك القائم على المواطنة باعتبارها أساس المساواة رغم الاختلافات العقائدية وهو ما لا يتعارض مع النصوص الإسلامية (1)

لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية :

- (1) ما المقصود بتجديد الخطاب الديني وتغريبه ؟
 - (2) ما الغاية من تجديد الخطاب الديني وما هي ضوابط التجديد وشروط المجدد؟
 - (3) ما هي أهم التحديات التي تواجه الخطاب الديني في ظل هذه التحولات ؟
 - (4) ما هي طرق وسبل تجاوز تحديات الخطاب الديني في ظل هذه التحولات ؟
- (1) مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصر د/ محمد النصر حسن - مجلة العلوم التربوية

منهجية الدراسة

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجية الآتية :-

(1) المنهج الاستقرائي ، حيث تتبعت الجزينات المتعلقة بهذه المشكلة ، ثم إعادة صياغها حسب متطلبات هذه الدراسة .

(2) الاستعانة بالمنهج الاستنباطي لاستنباط المسائل المتعلقة بهذه الدراسة .

الفصل الأول : تجديد الخطاب الديني

المبحث الأول : مفهوم تجديد الخطاب الديني

المبحث الثاني : خصائص الخطاب الديني

المبحث الثالث : ضرورة تجديد الخطاب الديني

المبحث الرابع : ضوابط تجديد الخطاب الديني

المبحث الخامس : من هم أهل التجديد ؟

المبحث الأول : مفهوم تجديد الخطاب الديني .

من المسلمات لدى أصحاب الأفكار والرؤى أن أي مصطلح من المصطلحات يتم تداوله والحديث عنه يحتاج إلى بيان وجلاء لمفهومه من خلال اللغة واصطلاح أهل الفن الذي ينتمي إليه هذا المصطلح والتعريف للمصطلح يضع حدا واضحا ويفصل بين المصطلحات ويجعل المتلقي مدركا لغرض المرسل ولفحوى الرسالة فتحرير المصطلحات أمر ضروري وأما إلقاء المصطلحات على عواهنها فإنه من المشكلات وعدم توجيهها من الإفتئات مما يؤدي إلى مفهوم لم يقصد ومقصود لم يفهم وحينئذ يغني فسادها عن إفسادها ويغني بطلانها عن إبطالها (1)

فكلمة (تجديد) وردت في القرآن الكريم في ستة مواضع هي :

قوله تعالى ((وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا ثُرَابًا لِّفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ))(2)

وقوله تعالى ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ))(3)

وقوله تعالى ((وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ))(4)

وقوله تعالى ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ لِّفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ))(5)

وقوله تعالى ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ))(6)

وقوله تعالى ((أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ))(7)

ولقد ذكر الإمام الرازي في تفسيره أن الجديد هو الأفضل والأحسن والآخر(8)

(1) الخطاب الديني المعاصر د/ أحمد صالح محمد قطران - المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة أسيوط (بتصرف)

(3) سورة إبراهيم آية 19

(2) سورة الرعد آية 5

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

- (4) سورة السجدة آية 10
- (5) سورة سبأ آية 7
- (6) سورة فاطر آية 16
- (7) سورة ق آية 15
- (8) التفسير الكبير فخر الدين الرازي ج 19 ص 9 ، 84 ، ج 35 ، ص 311 دار الكتب العلمية بيروت ط 1990 م
- وذكر ابن منظور في لسان العرب أن الجديد هو ما لا عهد لك به (1)
- ولفظ جديد يغيّر الخلق وجدد أن صار جديداً والتجديد أي أنه كان موجوداً وللناس به عهد ثم صار قديماً ثم أعيد لمثل ما كان عليه (2)
- وكلمة (الخطاب) من خطب ، والخاء والطاء والباء أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين متكلم وسماع ، ويقال خاطبه يخاطبه خطاباً ، وسمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة (3).
- وقد توسع مدلول الخطاب في عرف الناس اليوم فأصبح يشمل كل كلام يوجهه صاحبه نحو غيره سواء أكان شفاهياً أو مكتوباً فأصبحوا يسمون الكتاب الموجه لشخص أو جهة خطاباً لقيامه مقام الكلام الموجه نحو الغير مع أن اللغة تفرق بين المعنيين.
- ولقد ذكر الإمام الرازي أن المقصود بالخطاب الكلام المفصل الواضح لأنه يعبر عن قدرة الإنسان على تعريف غيره الأحوال المعلومة عنده ثم إن الناس يختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير فمنهم من يتعذر عليه إيراد الكلام المرتب المنظم بل يكون مختلط الكلام ومضطرب القول ومنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه ومنهم من يكون قادراً على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات (4) وذكر الإمام أبو حيان الأندلسي أن المراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل (5)
- (1) لسان العرب ج 1 مادة جدد ص 561 دار المعارف
- (2) الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده - الأمانة العامة للأوقاف السلسلة الثقافية (2) ص 330 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت ط 1 - 1414 هـ - 1993 م
- (3) معجم مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس ابن زكريا أبو الحسين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط 1 ، 1979 م ، ص 198 ، ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت 770 هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ص 173.
- (4) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي - ج 2 - ص 164 طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- (5) تفسير البحر المحيط للإمام أبو حيان الأندلسي - ج 2 - ص 374 طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- وإذا كان الخطاب هو الكلام فإن هذا الكلام قد يراد به التبليغ أو التدليل لإظهار الحجة وإيراد الدليل أو التوجيه لبث قيم في الأقوال تستنهض همة الغير للعمل أو إيضاح معنى أو الفصل في القول (1)
- وأما (الديني)** نسبة إلى الدين ، والادل والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها ، وهو جنس من الانقياد ، الطاعة (2).
- ووصف الخطاب (بالديني) نسبة إلى الدين والدين في اللغة : الجزاء والمكافأة يقال دننته بفعله أي جزيته ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قوله تعالى (إنا لمدينون) أي محاسبون مجزيون . ويطلق بمعنى الطاعة يقال دننت له أي أطعته وجمعه أديان (3) . وهذه المعاني جعلها ابن فارس ترجع إلى أصل واحد وهو جنس من الانقياد والذل (4) وسميت الأديان السماوية ديناً لأنها تجعل أهلها مطيعين وخاضعين لتعاليمها وأحكامها وتحملهم على أن يتخذوا أحكامها عادة لهم يلتزمون به
- وعليه : فإن الأمر الديني أمر مختص بالدين متعلق به ، فهو مصطلح لم يخرج عن المعنى اللغوي لألفاظه ومن خلال ما سبق يتبين أن التجديد هو تجديد الفهم والتطبيق وإبداع الوسائل وإحداث التفاعل بين الإنسان والإسلام في ضوء ظروف المجتمع ومشكلاته التي يعاني منها فهو نوع من الحفاظ على قوة هذا الدين وعطاءه للبشرية

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

ومصطلح التجديد موجود في التراث الإسلامي حيث ورد في قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد دينها) (5)

(1) أصول الحوار وتجديد علم الكلام للدكتور طه عبد الرحمن - ص 27 - المركز الثقافي العربي - المغرب - طبعة 2/ 2000

(2) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ج 2 ، ص 319 ، المصباح المنير ، ج 1 ، ص 157

(3) لسان العرب 169/13 مادة (دين)

(4) مقاييس اللغة 319/2 - 320 مادة (دين)

(5) رواه أبو داود والحاكم والبيهقي

فالتجديد الإسلامي يهدف في الأساس إلى مصلحة الأمة جمعاء (1) لكن لم تحدث بلورة كاملة لظهور هذا المصطلح إلا في العصر الحديث بدخول الفكر العلماني بلادنا حيث ظهرت قضية التجديد تستجمع إحياءات وإشارات وعبارات تبلورت بمرور الوقت كقضية فكرية متميزة وكبرى

ولفظ التجديد يراد به المواقف الإسلامية المتواصلة لتحديات الواقع الاجتماعي الإنساني المتدافعة والمتحركة على مر التاريخ(2)

وإن من معاني تجديد الدين انتصار الدين على تلك الملاحم والحروب التي قامت وستقوم لمحاولة هدم الدين ، وكان الإمام أبو داود بتقديمه هذا الحديث على كل أحاديث الملاحم يريد أن يؤكد السن الربانية القائلة بانتصار الدين الإسلامي في نهاية تلك الحروب . فأورد حديث التجديد الذي يبشر بالمكانة والريادة لأمة المسلمين .

ولقد شجع الإسلام التجديد المستمر لحركة الحياة والمجتمع من أجل الوصول إلى الأفضل في جميع مجالات الحياة فهو جهد وعمل يقوم به الإنسان كي يكشف معالم الطرق وهو سنة إسلامية لازمة لضمان حيوية الفكر الإسلامي واستمرار صلاحيته عبر الزمان والمكان بل هو المقدمة الضرورية التي لا غنى عنها لأي تقدم أو نهوض(3)

وتجديد الخطاب الديني لا يعني تغير الدين أو تبديله ، وإنما يعني المحافظة عليه ليكون غصناً طرياً كما أنزله الله تعالى - على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم . والشئ إذا مرت عليه أحوال حتى صار قديماً فإنما يأتيه التغير والاختلاف عما كان عليه أول أمره من أحد ثلاث أوجه :

(1) إما أن تطمس بعض معالمه ، حتى لا تتضح لمن ينظر فيها .

(2) وإما أن يقطع منه شئ ، فتتقص بذلك مكوناته .

(3) وإما أن يضاف إليه ويزاد فيه ، حتى تختلف صورته)

(1) أضواء من بعيد للشهيد سيد قطب - مجلة الفكر التونسية - العدد السادس - السنة الرابعة 1959 م

(2) جهادنا الثقافي مواقف وإشارات ، جمال سلطان ص 32 ، 34 ، مركز الدراسات الإسلامية - بريطانيا ط 1 . 1414 هـ - 1993 م

(3) التجديد في الفكر الإسلامي - لعبدنان محمد أمامة - عدد 57 ص 226 - 229 - سلسلة قضايا إسلامية - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر - يوليو / أغسطس 2001 م

والتجديد في تلك الأحوال يكون بإظهار ما طمس ، وإعادة ما نزع ونقص ، وإزالة ما أضيف وألحق .

فالتجديد على ذلك عودة للمنايع والأصول عودة كاملة صافية ، ودعوة للثبات على الحق ، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة ، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إصلاحية ، وليس عملية تخريبية .

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الدين محفوظ من التغيير والتبديل ، حيث قال : (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) (1) فهذا الحديث بمثابة رسالة عظيمة مفادها أن هذا الدين لن يموت وأن الله يقيض لهذه الأمة كل فترة زمنية من يحدد لها فهمها وأفكارها نحو هذا الدين وأن حراس العقيدة وحماة الدين باقون ما بقيت الدنيا ولن يدع الله هذه الأمة تنته بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم بل يبعث لها من يجمع شتاتها ويوقدها من سباتها ويعيدها إلى شربها الأول ونبعها الصافي فهذا الحديث بعث للأمل في نفوس هذه الأمة وقد ذكر أهل العلم في بيان المراد بالتجديد عدة أقوال متقاربة المعاني ، فمن ذلك : تعليم الناس دينهم ، ومنه : تعليم الناس السنن ، ونفي الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم أي : تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها ، ومنه إظهار كل سنة وإماته كل بدعة ، ومنه : إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة

والأمر بمقتضاها ، وإماته ما ظهر من البدع المحدثات ، ومنه : تبين السنة من البدعة ، وتكثير العلم وإعزاز أهله ، وقمع البدعة وكسر أهلها ، ومنه : إحياء السنن ونشرها ونصرها ، وإماته البدع ومحدثات الأمور ومحوها وكسر أهلها باللسان ، أو تصنيف الكتب والتدريس (2)

وكل هذه الأقوال تدور على معنى حفظ كتاب الدين على النحو الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء كان من حيث حفظ اللفظ أو حفظ المعنى أو حفظ العمل.

(1) أخرجه الحاكم في المستدرک (567/4) وأبو داود في السنن (109/4) وغيرهما وصححه الألباني (السلسلة الصحيحة رقم 599) وقال السيوطي : ((اتفق الحفاظ على تصحيحه منهم الحاكم والبيهقي وابن حجر)) كما صححه أيضاً العراقي

(2) عون المعبود على شرح سنن أبي داود - محمد شمس الحق العظيم آبادي ج 11 - ص 264 - ط دار ابن حزم.

وعلى ذلك فالتجديد المشروع هو إعادة الدين إلى النحو الذي كان عليه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإعادة الناس إليه على النحو الذي مضى عليه أهل القرون الثلاثة المفضلة ، فينفي عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وغلو المنتطعين وتفلت الفاسقين ، ويعود الناس إليه بالقبول والتلقي ، والانقياد والتسليم ، والتصديق والاتباع ، والتوقير والتقديم والفهم والالتزام والتطبيق.

ويتبين من حديث التجديد فضل الله - تعالى - على هذه الأمة المرحومة التي هي خير أمة أخرجت للناس ، حيث لا تمر عليها مائة سنة من عمرها لا وقد قبيض الله - تعالى - لها من يجدد الدين ، فيعيده إلى ما كان عليه وهذه لا يعني أن الدين بطل غريباً مجهولاً ، أو متروكاً العمل به طوال القرن ، فيظل خاملاً أو في حالة موات ، حتى إذا كان آخر القرن ظهر المجدد ، فليس في الحديث ما يدل على ذلك ، ولم يزل العلماء والناصحون متواجدين في القرن كله يقومون بما يقوم به المجدد من مهام وأعمال ، وإنما هذه بشرى أن التجديد لا ينقطع في هذه الأمة ، وأن أية غربة تلحق بالأمة فإنه يعقبها تجديد ، وأوضح ما يكون التجديد على رأس كل مائة عام ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده الذين يقومون بذلك في تلك الفترة ، فالقرن لا يخلو من المجدد ، ولا يمكن أن يمضي قرن ولا مجد فيه ، ولا يلزم من لفظ الحديث أن يكون المجدد شخصاً واحداً ، كما أن جلال المهمة وخطرها تحتاج إلى وجود عدد يقومون بهذه المهمة ، (من) الوارد في الحديث صالح لذلك ، إذ إنه يتناول الفرد كما يتناول الجماعة من الناس ، والتجديد لا يقتصر على جانب من الجوانب ، ولكنه يشمل الدين كله كما دل على ذلك العموم المستفاد من قوله (دينها)

فلا يمكن أن يكون جانب من الدين سواء في الاعتقادات ، أو العبادات ، أو الشرعيات ، أو السلوكيات ، ونحو ذلك أصابه شيء من الغربة ثم يمضي قرن كامل بدون تجديد ذلك الجانب ، وبذلك يحافظ الدين على نقائه وينتقل من جيل إلى جيل وهو موفور كامل غير منقوص ومصدق حديث التجديد كائن في قوله تعالى :

((إِنَّا نَحْنُ نَرُفُّ الدَّكَرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (1)

(1) سورة الحجر آية 9

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

وفي قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) (1).

وكذلك في النصوص الكثيرة التي يتبين أن الله لم يكن ليجمع أمة رسوله المجتبي صلى الله عليه وسلم على ضلالة (2).

(1) أخرجه مسلم : كتاب الإمارة رقم 3544 ، وللحديث روايات أخرى أخرجه البخاري ومسلم أيضاً.

(2) تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف - د/ محمد بن شاكر الشريف - ص 12 - 14

المبحث الثاني: خصائص الخطاب الديني

إن الخطاب الديني هو السبيل لتبليغ مراد الحق من الخلق وهو الذي يمكن الإنسان من تحقيق أهدافه التي خلقه الله لها من عبادته تعالى وتعمير الأرض .

وإن عملية تجديد الدين عملية جهادية من الدرجة الأولى وهي تغيظ أعداء الإسلام ، لما يقوم به المجددون من إحياء الفرائض الغائبة والسنن المغيبة ومحق البدع والخرافات الدخيلة ، لا سيما تلك الأفكار الخبيثة التي دسها أعداء الإسلام في عقول العرب وسلوكياتهم وأخلاقهم لذا كان الإسلام في عقول العرب وسلوكياتهم وأخلاقهم . لذا كان الإمام أبو داود فقهياً حقاً عندما كتب هذا الحديث في باب يتحدث عن الجهاد ضد رايات الكفر اليهودية والصليبية .

وحتى يؤدي هذا الخطاب الديني دوره ويصل إلى هدفه فلا بد من أن تتحقق فيه مجموعة من السمات والخصائص التي تجعله أكثر إقناعاً وإفهاماً وأقوى تأثيراً وبرهاناً ومنها

1 - الربانية

فالخطاب الديني رباني المنشأ والقرآن الكريم هو المصدر الأول الذي استمد منه الخطاب الديني مقوماته فالقيام به والعمل على خدمته هو من باب العمل على خدمة الدين الذي دعانا إلى نصرته دينه حتى يكون ظاهراً في الأرض قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَتَصَرَّكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) (1) وقال تعالى ((وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (2)

2 - الوضوح

يجب أن يتسم الخطاب الديني بالوضوح للجمهور وذلك بهدف توصيل الحقائق إليهم لعلهم يهتدون وذلك يقتضي مخاطبة الناس بما يعرفون ويفهمون كما قال صلى الله عليه وسلم (خاطبوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله) (3)

(2) سورة آل عمران آية

(1) سورة محمد آية 7

104

(3) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعلامة إسماعيل بن محمد العجلوني- ج 1 - حديث رقم - ط مؤسسة الرسالة 596

3 - العقلانية

إن اللافت في خطابات القرآن الكريم أنه أكثر من خطاب العقل حيث كان يحرص على إقناع المخاطبين بالحجة والبرهان وي طرح القضايا بناء على أسس منطقية سليمة لا بد للعقل السليم أن يسلم بها ويمكن القول أن خطاب القرآن كان بعيداً عن التشهي والمزاجية وكان يجافي الهوى والانتقائية ولم يكن بحال من الأحوال يفرض نفسه كأمر واقع على حساب الدليل والبرهان

4 - الواقعية

إذا كانت وظيفة الخطاب الديني هو تبليغ الناس ذلك المنهج الذي أراد الله تعالى للناس أن يتبعوه فلا بد أن يكون هذا الخطاب واقعياً لا يخرج عن إمكانيات الناس ودليل واقعية الخطاب الديني أنه كان ينسجم فيما يحمل من تكاليف مع واقع الناس تمام الانسجام فلا يطلب منهم إلا ما يطيقون ونراه يتغير إذا تغير هذا الواقع ونذكر مثالا على ذلك لما

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

كلف الله المؤمنين بالثبات في المعركة كان مقابل كل مقاتل عشرة من الأعداء حيث قال سبحانه ((يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)) (1) ولما تغير حال المسلمين وتغلل إليهم الضعف تغير الخطاب نفسه وجاء بتكليف جديد يتناسب مع هذا الواقع الجديد حيث أصبح مطلوباً من مؤمن أن يثبت أمام اثنين من الأعداء قال تعالى ((الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ)) (2) ولما كان القرآن يعرض لنا قصص الأوليين لم يكن يعرضها كوقائع من نسج الخيال بل كان يعرضها علاجاً لواقع يعيشه الناس في كل زمان

5 - عالمية الخطاب الديني

حيث إن الخطاب خطاب عالمي للبشرية جمعاء لا يتوقف عن مكان معين ولا زمان معين أو لون أو جنس فهو تربية للناس كافة لذلك يجب أن يكون متنوعاً يروي ظمأ الجميع من مفكرين ومتقنين وعلماء ومتعلمين وأغنياء وفقراء، يخاطب كل فئة على حسب فهمها وقدرتها ولا بد فيه من التنوع بين الترغيب والترهيب وما بين التفكير والتدبر والتأمل والاستنباط

(2) سورة الأنفال آية

(1) سورة الأنفال آية 65
66

5 - الترفع عن البذاءة

كان القرآن الكريم يخاطب الناس بحسبهم فكان يخاطب المؤمنين بما يحبون حيث صدرت نداءات القرآن لمن آمن بقوله (يا أيها الذين آمنوا) وهو لقب محبب إلى المؤمنين وكذلك كان يناديهم بلقب يشعر بالود والرحمة حتى يقربهم إليه أكثر حيث كان خطابهم في كثير من المواضع بقولهم (يا عبادي)

أما غير المؤمنين فكان يحاول ألا يؤذيهم باللقاب تتفرهم لعلهم يؤمنون قال تعالى ((لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (1) ومن ذلك أيضاً أمر بعدم الرد على الجاهلين بخطاب جاهل مثل خطابهم فقال تعالى ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)) (2)(3)

31

(1) سورة الأنعام آية 108

(2) سورة الفرقان آية 63

(3) مسؤولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصر د/ محمد النصر حسن - مجلة العلوم التربوية - ص 326 ، 437 ، 438

المبحث الثالث: ضرورة تجديد الخطاب الديني

إن تجديد الخطاب الديني أمر ضروري ومطلب حتمي والغرض منه هو بقاء هذه الأمة ظاهرة على الحق وعدم هلاكها حتى وإن ضعفت وتغلب عليها أعداؤها لأن الله كتب لها البقاء فهي باقية مع بقاء دين الله (1)

فلماذا يتحاشى بعض المسلمين الاعتراف بضرورة التجديد ليبقى كل شيء كما كان يعهد فليس في الإمكان أفضل مما كان، إيثاراً للإلف وتوجساً وارتياباً من كل جديد وحديث. (2)

كما أن الغرض من التجديد بيان شمولية الإسلام لجميع مناحي الحياة والتجديد في ربط الإطار الأخلاقي والقيم بالعقيدة والعبادة وفهم الإسلام باعتباره ديناً ودولة تعتمد على الإيمان والبذل والجهد فالحديث عن رحمة الله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وفضله وكرمه خير دليل على عظمة المولى عز وجل قال تعالى ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) (3) وقال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)) (4) وقال تعالى ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) (5)

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

فتغيير أسلوب الخطابة من النهج التقليدي الذي يعتمد على تلقين المستمع لتعاليم الدين دون إشراكه في قضايا الدين المختلفة والوقوف على أبعاده الفكرية إلى خطاب تحاوري ليكون من السهولة واليسر تخريج أجيال من الناس يفهمون الدين ومبادئه عن قناعة دون إرغام وعن حب دون قهر وعن إقبال

(1) تأصيل الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف - محمد بن شاكر الشريف - ص 14 - الناشر مجلة البيان 2004/1425

(2) تجديد الخطاب الديني ضروري لإخراج الأمة من هذا التيه - د/ سلمان العودة - مقالة نشرت بجريدة الرياض بتاريخ 14 من ذي القعدة 1427 العدد 14043

(3) سورة الزمر آية 53
48

(5) سورة غافر آية 7

دون إدبار وسوف يفهم الناس مبادئ دينهم بشكل صحيح إذا تعلموا أعمال عقولهم وفهموا أسلوبا يسيرا للتفكير والتدبر في كل أمر يهمهم من أمور الدين والحياة في كل شأن من شئون حياتهم اليومية

لذلك من الضرورة أن يركز الخطاب الديني على رحمة الله لعباده وعلى حقوق الإنسان ويجعل الوصول للعدل والسلام الاجتماعي من أهم غاياته ويركز على دعوات الرحمة بين الأفراد والشعوب والتسامح

وإحترام الآخر وعدم تنصيب الإنسان من نفسه قاضيا وجلادا لكل من خالفه الرأي والفكر والدين وعدم إصدار الفتاوي والأحكام العشوائية بتكفير الناس ثم إهدار دمائهم تحت مسميات غريبة ما أنزل الله بها من سلطان نريد خطابا دينيا يحترم عقل الإنسان وأدميته وكرامته ولا يصيبه ويمس به بالعذاب والجحيم كلما غدا أو جاء ليس في حياته سوى الرعب من النار وجهنم وعذاب القبر حتى مل ولم يعد يتأثر بالوعظ المكرر

والكلمات التقليدية الباهتة البائتة التي لم يعد لها في نفسه أي صدى أو أثر يذكر نريد خطابا دينيا يكون فيه

32

المستمع مشاركا برأيه واجتهاده وأن يحترم هذا الرأي وذاك الاجتهاد ولا يحتقر ولا يلقي به في سلة المهملات ولا يتهم صاحبه بالكفر والضلال والخروج من الملة مهما كان هذا الاجتهاد وحتى لو كان مختلفا مع بعض ثوابت الدين فعلى المثقفين والواعين والمستنبطين لحقائق الدين التعامل برفق مع الاجتهاد دون زجر أو قدح أو شتم أو توبيخ أو تكفير لصاحبه ولكن ايضاح للحقائق مع حوار هادف بناء وليس حوارا للهدم والسيطرة وتدمير الأفكار وتسفيه العقول لا تشتتوا على الناس أن يكونوا من خريجي أي مؤسسة دينية لأن المؤسسة الدينية المعترف بها من قبل الله تعالى هي المؤسسة التي تعلم فيها جميع الأنبياء والمرسلين وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهي مؤسسة الكتاب السماوي وآخرها القرآن الكريم تلك المؤسسة التي لا يأتيها الباطل من يديها ولا من خلفها وليس لها رجال مخصصون ومعيّنون من قبل الدولة ولكنها تفتح أبوابها على مصاريعها لكل مجتهد ولكل صالح يبحث عن سبل التقوى في آيات مولاه العظيم لا تردوا المجتهدين بحجة أنهم لسوا رجال دين فكل الرجال وكل النساء مؤهلون لأن يكونوا أحباب الله والدين كل بقدر علمه وجهده واجتهاده فلا تمنعوا المفكرين من طرح أفكارهم حتى لو بدت غريبة ومناقضة لكم هذا هو المهم ألا تتناقض مع نور الرحمن وليس مع الآراء والأفكار(1)

(1) تجديد الخطاب الديني بين الاعتصام بالأصول والتحريف - د/ أبكر عبد البنات آدم - ص7

المبحث الرابع : ضوابط تجديد الخطاب الديني

إن تجديد الخطاب الديني لا يعني تغييره أو تبديله وإنما يعني المحافظه عليه فالتجديد عملية إصلاحية وليس عملية تخريبية وهو مطلب شرعي وواقع مقدر حيث جاء تبليغه للناس كافة وثمة آيات كثيرة تحث المسلمين على التمسك بالدين والعمل به فضلا عن أحاديث نبوية تشير إلى حاجتنا إلى الفهم والعمل بالحفظ من غير فهم أو عمل لا يفيد المرء مهما علا علمه وظهر نبوغه

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

ولذلك يحتاج المسلمون إلى نشر علوم الدين لا سيما وأن العلم ينقص بموت العلماء مم يوقع العامة في الجهل والضلال وبالتالي يؤدي إلى المهلكات والتي بدورها تؤدي إلى ظهور التيارات الفكرية المتأبينة في الأفكار والمتشددة في العمل والتطبيق والفهم الصحيح

ولتحقيق غاية تجديد الخطاب الديني يجب وضع ضوابط عملية يمنع التشكيك والدعاية والإشاعة بحيث يحقق ثوابت العقيدة الإسلامية ومعرفة المعلوم من الدين بالضرورة.

ومن أهم الآليات والضوابط ما يأتي :

1 - أن يكون الخطاب الديني جامعاً بين العلم والحكمة ومستنيراً بنور العلم الحنيف وقائماً على الوسطية المعتدلة ومراعياً البلاغة وأدب الخطاب باختيار أنسب العبارات الدالة على أبلغ المعاني وأكثرها تأثيراً في النفوس ومراعياً فقه الأولويات ومواكباً لحاجات المجتمع وتحدياته ليكون الخطاب وثيق الصلة بالناس وبيت فيهم القيم الإيجابية ومراعياً فقه المصالح فمقصود الدين جلب المصالح ودرء المفساد وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة فكل خطاب ديني يفتح عليهم أبواب المفساد والشور لا صلة له بالشرعية الغراء

2 - مراعاة الاختصاص في الدعوة إلى التجديد يقول الله تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) (1) فالتجديد مهمة الراسخين في العلم وأهل الحل والعقد في الأمة

3 - الموضوعية والتجرد من الأهواء والانفعالات النفسية فالمجدد لابد أن يكون باحثاً عن الحقيقة ومتمسكاً بالحق بعيداً عن المزاج والتقليد الأعمى وغيرها

(1) سورة النحل آية 43

4 - الاعتصام بالأصول والثوابت الإسلامية

5 - الاعتراف بمحدودية العقل البشري لأن العقل البشري مهما بلغ في درجات الكمال فالنقصان من لوازمه فالنصوص الشرعية من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مقدمة على العقل

6 - أن يكون التجديد لإصلاح الفكر الديني لدى الأمة وشرح أحكام الدين بطريقة صحيحة بناء على الأسس والثوابت

7 - عدم إصدار الحكم على أمر قبل التمحيص والتفحص والدراسة المتأنية(1)

(1) تجديد الخطاب الديني بين الاعتصام بالأصول والتحريف - د/ أبكر عبد البنات آدم - ص 32 - 33 - مركز جيل البحث العلمي 2017

المبحث الخامس : من هم أهل التجديد ؟

إن التجديد مهمة جليلة ومنزلة عظيمة اصطفى الله تعالى بها بعض عباده المخلصين وأوليائه العاملين الذين استحقوا شرف متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في تصحيح العقائد وإقامة الشرائع فإن في بشري النبي صلى الله عليه وسلم إشارة إلى ما من الله به على أهل الإسلام من الأنمة الهداة للأنام ومن سائر العلماء الأعلام والصالحين الكرام ومما يجعل الله فيهم من الأسرار ويجدد بهم من الآثار ويوضح بهم من المشكلات ويبين بهم من الدلالات ويرد بعلومهم من الجهالات ويؤيد بهم من الكرامات(1) وعلى هذا فالمجددون هم العلماء الربانيون والرجال المخلصون لهذا الدين الذين يريدون رفعه له والتمكين ، والذين عم خيرهم ونفعهم لأهل عصرهم . يقول الإمام السيوطي في أرجوزته حول شروط المجدد

يشار بالعلم إلى مقامه ***** وينصر السنة في كلامه

وأن يكون جامعاً لكل فن ***** وأن يعم علمه أهل الزمن (2)

و إن المجدد ليس بعيداً عن الأحداث الجسام التي تتعرض لها الأمة ، ولا عن الحروب المعلنة على الإسلام ، فليس مكان المجدد في الأبراج العالية بعيداً عن الأحداث التي تعصف بالمسلمين ، كما أنه ليس بعيداً عن ذروة السنام : الجهاد . وليس المجدد بالذي لا يضع يده في يد المسلمين في جهادهم ضد أعداء الإسلام

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

ولقد اختلف العلماء في عدد المجددين فيرى فريق منهم أن المجدد لكل قرن واحد لا يتعدد وقد نسب السيوطي هذا الرأي للجمهور في منظومته عن المجددين وقد قوى السيوطي رواية أن يكون المجدد من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأنه فرد لا يتعدد ولم تكن كل الأسماء التي قدمها من البيت النبوي في المنظومة التي ذكر فيها هذا الرأي ما عدا القرنين الأولين ودفع ذلك السبكي أن يحصر جميع أسماء المجددين للقرون بعد الثاني في أتباع المذهب الشافعي إلا أنه لا يوجد أحد تابعه على هذا الرأي

والرأي الآخر في تعدد المجددين هو أن المجدد في العصر الواحد يمكن أن يكون أكثر من واحد وقد تبني هذا الاتجاه ابن الأثير وشمس الدين الذهبي وابن كثير الدمشقي وابن حجر العسقلاني (3)

(1) مفهوم التجديد في الخطاب الديني بين الإفراط والتفريط - د/ أسماء بنت محمد توفيق - ص19

(2) مفهوم تجديد الخطاب الديني - بسطامي محمد سعيد - ص36 (3) المرجع السابق ص 42

وهناك رأي ثالث لعله هو الأقرب لطبيعة عصرنا و زماننا في معنى المجدد وهو أن يكون التجديد حركة إحياء وبعث جماعية بمعنى أن كل فرد في المجتمع له دور في حركة التجديد والإحياء والبعث وأنه قد يمكنه أن يضرب بسهم في حركة التجديد بحسب وعائه وتخصصه والدائرة التي يعمل فيها

وعلى ذلك يكون التجديد ترتيباً لسلم المقاصد الكبرى وإبرازاً لجانب القيم والأخلاق الإنسانية التي يحتاجها الناس جميعاً

لقد آن الأوان لدعاة التجديد أن ينتقلوا من ضيق الرأي والمذهب إلى سعة الشريعة الساحة لتجديد الاجتهاد الإسلامي وحتى يظل سلطان الشريعة مبسوطاً فوق أي أرض وتحت أي سماء(1)

(1) تجديد الخطاب الديني ضرورة لإخراج الأمة من هذا التيه للدكتور سلمان العودة - مقالة نشرت بجريدة الرياض بتاريخ 14 من ذي القعدة 1427 هـ - العدد 14043

الفصل الثاني: تغريب الخطاب الديني ويتضمن المباحث الآتية :-

المبحث الأول : خطورة تغريب الخطاب الديني باسم التجديد

المبحث الثاني : أهم التحديات التي تواجه الخطاب الديني

المبحث الثالث : كيفية تجاوز التحديات التي تواجه الخطاب الديني

المبحث الاول : خطورة تغريب الخطاب الديني باسم التجديد

من المصطلحات التي أخذت في الانتشار في كتابات المثقفين المحدثين في الآونة الأخيرة مصطلح

(التغريب) ويراد به في اللغة النفي والإبعاد والإغراب والتغريب بمعنى واحد وهو التنحية والاقصاء من الوطن (1)

أما في الاصطلاح فيطلق على حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الاتجاه غريباً في ميوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة حيث ينظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من تلك الأمور نظرة إعجاب وإكبار ويرى في الأخذ بها الطريقة المثلى لتقدم جماعته أو أمته الإسلامية(2)

و من يقرأ التاريخ الإسلامي يجد أن كثيراً من القضايا الفقهية وأحكامها في كتب الفقه جاءت لعلاج بعض النوازل التي لم يكن لها وجود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينحصر على مجال بعينه وإنما يشمل كل

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

- المجالات الدنيوية والشرط هنا هو العدل كما قال ابن القيم (حيثما كان العدل فثم شرع الله) (3) ولكن تغير الحال عندما اختلقت الثقافة الإسلامية بمفاهيم غريبة جديدة تنادي بضرورة موازنة الثقافات حتى يعم التسامح بين الأديان إضافة إلى أن بعض الفقهاء تساهلوا في المسائل التي سموها حصرا ما عم به البلاء مما اضطر بعض المسلمين لأسباب غير موضوعية إلى الانجراف وراء الحضارة الغربية فظهرت ثقافة الاستلاب الفكري والعقلي التي ما برحت أن أثرت في العقلية المسلمة فنتج عن ذلك تيارات فكرية تنادي بالغربنة والتغريب الأمر أدى أخيرا إلى نقشي ثقافة التحريف والتبديل والتغيير ممثلة في الآتي:
- 1 - الاحتكاك بالحضارة الغربية ساعد في ظهور المشروع الغربي التي تدعو إلى التقريب بين الأديان وفق الفلسفة الغربية وتقديم شروح لبعض الأمور الغيبية من منظور العلم التجريبي فقط
 - (1) مختار الصحاح - ج1 - ص191 - ط دار الحديث للنشر والتوزيع / 2003
 - (2) التغريب والغزو الصهيوني - عمر التومي الشيباني - ص162 - مجلة الثقافة العربية - ليبيا
 - (3) إغاثة اللفهان - ابن القيم- تحقيق محمد حامد - دار المعرفة للكتب - بيروت - ط 3 ص 453
 - 2 - التغريب : التغريب هو حركة فكرية قامت على اتخاذ الغرب النصراني قدوة في كل مجالات الحياة المختلفة وقد بدأ بالتقريب في أوائل القرن الرابع عشر الهجري
 - 3 - تطويع الدين وفقاً لمنجزات العصر : حيث ظهر من يدعو إلى قراءة جديدة للنصوص الشرعية وإعادة تفسيرها وفقاً لمنجزات العصرنة العلمية والفكرية ومن الأساليب المتبعة هذا الادعاء بأن العبرة بالقيمة والمضمون لا بالشكل وال قالب فهم ينادون بالحرية المطلقة للمرأة والخروج من عفتها وكذلك العودة إلى التعددية الدينية هذا إلى جانب الاستهداء بالنموذج الغربي في ممارسة الديمقراطية
 - 4 - العولمة : بعد إنهيار المعسكر الشرقي في نهاية ثمانينات القرن العشرين انفردت أمريكا بقيادة العالم وروجت لمصطلح العولمة حيث أدخلت كل الشعوب في منظومتها الفكرية والثقافية والأخلاقية
 - 5 - تجفيف منابع : لقد سلكت بعض الأنظمة العربية والإسلامية هذا المسلك منذ زمن وحاربت كل دعوة صادقة لإحياء الإسلام الصحيح وتربية الناس عليه وشجعت إسلام الخرافات والأضرحة والدروشة لأن مشغول عنها وسائر في ركابها ساكت عن مظالمها وانحرافاتهما في خطوة لتشكيل دين جديد يسهل فيه الحذف والتغيير وفق ما يطلبه الغرب.(1)
 - 6 - تمكين الفئات اللا دينية لتساهم في توجيه المرحلة القادمة للأمة بترويج فكرها المستورد ومفاهيمها الدخيلة باسم التجديد والتطوير والحقيقة أنه تبديد وتخريب ولتحقيق هذا التمكين فتحت لهم الساحات الإعلامية والقنوات الفضائية لنشر أفكارهم المسمومة واتجاهاتهم المنحرفة.
 - 7 - فرض التجديد (التحريف) بالقوة : لجأ الصليبيون الغربيون إلى توفير الدعم السخي للمتعاونين معهم من حكومات البلدان الموالية لها والدعوة إلى تجديد الخطاب الديني من خلال تطوير المناهج الدراسية وفق النظم الغربية وتوجيه الخطب المنبرية والإعلامية حسب المصوغات الغربية وإباحة الربا في البنوك والمصارف
 - 8 - منع تعدد الزوجات إلا بموافقة الزوجة الأولى فحظروا ما أباحه الله تعالى
 - (1) خطابنا الإسلامي في عصر العولمة - د / يوسف القرضاوي - ص13 - ط دار الشروق(بتصرف)
 - 9 - اعتبار حجاب المرأة مسألة حرية شخصية لا أمراً شرعياً فالتقاليد والأعراف تحكم لباس المرأة وليس الشرع .
 - 10 - إلغاء حكم قوامة الرجل على المرأة علماً أن قوامة الرجل على المرأة جاء بها القرآن الكريم في قوله تعالى ((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ))(1)
 - 11 - إغراق المجتمع في الفسق والرذائل الأخلاقية وتوسيع دائرة الانحلال الخلقي من خلال الأفلام والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

12 - نشر المطبوعات الثقافية التي تطعن في الإسلام والمسلمين

13 - تمكين الجمعيات والمؤسسات التبشيرية والتنصيرية من العمل في بلاد المسلمين مع فرض الهيمنة الثقافية الغربية

14 - عزل الإسلام عن الحياة وتكريس العلمانية في بلاد المسلمين وربط التجاوب بالمعونات والمساعدات الغربية فعندما أصيب المسلمون بداء التطرف والإرهاب بدأ العالم الغربي باستحداث تقرير يتحدث عن مشروع يستهدف تطوير الخطاب الديني في العالم الإسلامي والمشروع يعمل على تحويل الإسلام عن وجهته الثقافية والحضارية إلى أن يكون قريباً من الثقافة والحضارة الغربية

ويقترح المشروع تشكيل لجنة دينية عليا من المسلمين والمسيحيين واليهود تهدف إلى تبصير كل شعوب العالم بالتقاء وجهات النظر بين الديانات التوحيدية الثلاثة على أن تعقد هذه اللجنة أربعة اجتماعات سنوياً في القدس ومكة المكرمة والمدينة المنورة ومقرها الفاتيكان فالتجديد والتغيير أو التطوير عندهم يقوم على المقارنة تحت التفسير التالية :

1 - إخضاع الدين الذي هو وضع إلهي سائق إلى هوى النفس : مما جعل الدين عرضة للتغيير والتبديل والتحريف وهذا بدوره يؤدي مع مرور الزمن إلى ضياع الدين كما حدث للأمم الذين من قبلنا كاليهود والنصارى حينما عمد الأحرار والرهبان إلى تغيير بعض الأحكام التي أنزلها الله في كتبهم للمصلحة الذاتية وقد بين الله تعالى ذلك في قوله تعالى ((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)) (2) أي جعلوا حلال

(1) سورة النساء آية 34 (2) سورة التوبة آية 31

الله حراماً وحرام الله حلالاً فهذه دعوة تحريفية تسعى إلى دمار مقاصد التشريع الإسلامي وإبعاد المسلمين عن هداية الله عز وجل

2 - إفقاد الأمة الإسلامية من مصادر عزها وقوتها

3 - السعي وراء إفساح المجال للجمعيات والمنظمات التنصيرية لاستغلال المسلمين في عقر دارهم

4 - تحويل الأمة الإسلامية من أمة قاننة إلى أمة ذليلة ضالة

5 - احتلال بلاد المسلمين وممارسة العمل التنصيري

6 - النداء بمفاهيم جديدة كالقومية والشعوبية لخروج الأمة من ثقافة المحبة والتعايش والتفاهم (1)

(1) تجديد الخطاب الديني - د/ أبكر عبد البنات آدم - ص 13- 14

المبحث الثاني : أهم التحديات التي تواجه الخطاب الديني

يواجه الخطاب الديني في الوقت الحاضر الكثير من التحديات التي لها آثار لا تخفى على كل ذي لب وذلك في ظل التحولات الراهنة وعلى كافة الأصعدة المتعلقة بالخطاب الديني المعاصر ومجالاته حيث لابد من توافر عناصر في الخطاب الديني توائم جميع الأطياف وتصلح للتفاعل لمع أغلب الشرائح المجتمعية من خلال المتغيرات فيه مع الحفاظ على الثوابت الأصلية التي يستند عليها والتي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل بتغير الظروف والواقع فهذه الظروف شكلت بمجملها تحديات وعوائق واضحة للخطاب الديني المعاصر ومن هذه التحديات ما يأتي :

1 - جمود الخطاب الديني فظهر الخطاب الديني في ظل الظروف المتسارعة والمتجددة باستمرار بمظهر من الركود وقلة الإبداع سواء في الأسلوب أو الطريقة مما أدى إلى الملل من الخطاب الديني وعدم حدوث الأثر المرجو منه أو تحقيق الأهداف المنشودة فالإشكالات المتزايدة بشكل مطرد وتتطلب بلا شك تجديد الخطاب الديني ليرقى إلى المستوى المطلوب (1)

فمن حيث الأسلوب فقد يكون الخطاب الديني المعاصر في مخاطبته للفرد خطاباً إنشائياً تقليدياً جامداً فيذهب للتركيز على جانباً مهماً جواذب أهم فعند تعامل الخطاب الديني مع العقائد نجد أحياناً يقف على ظواهر النصوص دون

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

التعمق فيها للتعرف على مقاصدها وأهدافها الحقيقية والأخذ بها والتي تبرز أهميتها من خلال علاجها لجوانب الحياة اليومية وعليه فلا يجد الخطاب الديني طريقا للوصول إلى ذهن المتلقي ووجدانه(2)

أما من حيث المضمون فإن الخطاب الديني يمكن أن يؤجج الخلافات والصدامات بين أفراد الدين الواحد أو الأديان الأخرى يضاف إلى ذلك المخاوف الواضحة من مسائل التجديد في الدين والفكر الديني وما يترتب على ذلك من مظاهر وصراعات وتيارات مختلفة سياسية أو فكرية أو طائفية أو حتى ثقافية ومن مثل هذه

(1)تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة - أ.د/ أحمد محمد هليل - ص17: 18

(2) الخطاب الديني ومتطلبات الواقع العربي المعاصر - صفات سلامة-- مقال على موقع صحيفة الشرق الأوسط لندن بتاريخ الثلاثاء 1 رمضان 1432 - العدد 11935

المظاهر العنف والتطرف والتعصب والتشدد ورفض الآخر وإتباع سياسة الإقصاء وعدم القبول بالتعددية الدينية أو العرقية أو الثقافية وظهور الخطاب الأصولي واختصاره في الشريعة الذي بات معكوسا في صورة الإسلام عبر العالم(1)

فهذه من التحديات التي تجعل الخطاب الديني بعيدا عن متطلبات وقضايا الواقع المعاصر الأمر الذي يعمل على تشتيت فكر الأفراد المستقبليين للخطاب ونفورهم منه(2) ويجعل من الخطاب الديني سببا في إثارة المذهبية الضيقة البغيضة ويوجد تربة خصبة لاتخاذ موقف عدائي من الإسلام بالمجمل ويقع ما أخبر منه الحق جل وعلا بقوله تعالى ((فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ))(3)

فكل جماعة بما لديهم فرحون معجبون برأيهم متعصبون له وكأنها على الحق وغيرها على الباطل فيصورون للناس أنهم أتوا بما لم يأت به أحد من قبلهم وتنبهوا إلى ما غفل عنه الآخرون(4) ويتم التعامل مع الناس على هذا الأساس ويبرز ذلك في الخطاب الديني المتوجه للآخرين

وهذا الاختلاف المذموم من الطرفين يكون سببه تارة فساد النية لما في النفوس من من البغي والحسد ويكون سببه تارة أخرى جهل المختلفين بحقيقة الأمر الذي يتنازعان فيه أو الجهل بالدليل الذي يرشد به أحدهما الآخر أو جهل أحدهما بما مع الآخر من الحق في الحكم أو في الدليل وإن كان عالما بما مع نفسه من الحق حكما ودليلا والجهل والظلم هما أصل كل شر (5) فعدم التفكير والإبداع من الإشكالات التي تقف حجر عثرة أمام الخطاب الديني في مخاطبته للآخر ونشر القيم الإنسانية السامية واحترام وقبول الآخر والتحاور معه .

(1)خطاب التجديد الديني - شريف يونس - بحث مقدم لمؤتمر : الخطاب الديني ، إشكالياته ، وتحديات التجديد من قبل مؤسسة (مؤمنون بلا حدود) في مؤتمرها السنوي الثاني في مراكش ، خلال يومي 17 و 18 مايو / أيار 2014

(2) الخطاب الديني ومتطلبات الواقع العربي المعاصر - صفات سلامة

(3) سورة المؤمنون آية 53

(4) الدر المنثور - عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - دار الفكر - ط1 - بيروت 1993 - ج6 - ص 103

(5) اقتضاء الصراط المستقيم - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية - تحقيق : محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية- ط2 - القاهرة - 1369هـ - ص 37

المبحث الثالث : كيفية تجاوز التحديات التي تواجه الخطاب الديني

لتجاوز التحديات التي تواجه الخطاب الديني لابد من بناء مفاهيم ومقولات الخطاب الديني على أسس موضوعية قابلة للفهم باستخدام الوسائل التي تساعد على تكوين هذا الفهم مع الإيمان بأن فهم الآخر وإفهامه وسيلة أساسية لرسم مسارات فكرية مستقلة لا تصطدم مع بعضها مع استيعاب الخطاب الديني لظروف المرحلة وما يكتنف تلك الظروف من إشكاليات .

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

ومن الجدير بالذكر أن أول خطوة لحل أي إشكالية هي إدراك وجودها ابتداءً وعليه فلا بد من إدراك وجود إشكالية في الخطاب الديني تكمن في تعامله مع التحولات بأنواعها في الوقت الراهن فمن هنا يمكن الانطلاق لتجاوز هذه التحديات وتذليل العقبات التي تقف في طريق الخطاب الديني وتمنعه من أن يحقق ما كان له

فالخطاب الديني الإسلامي المنشود لابد له من سمات وركائز ينطلق منها ليحقق المبتغي ويتجاوز هذه التحديات في تلك الظروف ومن أهم هذه الركائز التي لابد للخطاب الديني من أن ينطلق منها لتجاوز هذه التحديات الآتي :

إدراك الخطاب الإسلامي فقه الأولويات والمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية وطبيعة العلاقة مع الآخر والتأكيد على إعمال المنهج العلمي في التفكير بحيث يترافق ذلك مع الكتاب والسنة النبوية الشريفة (1)

فالشريعة الإسلامية راعت الأولويات سنة تشريعية فبنوا عليها قواعدهم الفقهية واحتكموا إليها

فأحرى بالخطاب الإسلامي والديني أن يهتم بالقواعد العامة التي سطرها العلماء من روح الشريعة الإسلامية فلا يجب أن تغفل في الخطاب الديني

وكما أن الخطاب الديني رباني المصدر وعليه يجب أن يكون ربانياً في مبدئه ومصدره ومنتشئه أيضاً بحيث يستمد كل قيمة من أحكام الدين الحنيف التي أمر الله بها وأمر بنشرها بين الناس لإنقاذ البشرية من الظلمات إلى النور مستنيراً بنور سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم (2)

(1) تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة - د / أحمد محمد هليل - ص 17

(2) الوسطية في الخطاب الديني وأثره على الفرد والمجتمع- عبد السلام حمود غالب - بحث مقدم لمركز الدراسات والأبحاث العالمية في العالم العربي - 2013 - ص 3

2 - ان يربط الخطاب الديني نصوص ومبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة وذلك بأسلوب وتعبير وفهم واستيعاب متجدد دائماً (1) فهذا الربط من الجوانب المهمة التي يجب على الخطاب الديني الاهتمام والأخذ بها لمواجهة تحديات ومتطلبات الواقع.

38

أهم النتائج والتوصيات

وفي نهاية هذا البحث أحسب أنني قد أخذت من الموضوع ما رأيته مناسباً مع غض الطرف عن الكثير من الفقرات التي كان بالإمكان إدخالها ولكنني اكتفيت بما صدرت خشية الإطالة والإسهاب والتكرار ولكي تكمل الفائدة فإنني سأسرد بعض النتائج والتوصيات على النحو التالي :-

أولاً : النتائج

- 1 - ضرورة تجديد الخطاب الديني في الوسائل والأساليب والأدوات .
- 2 - التجديد للخطاب الديني يحتاج إلى توجه عام يشترك فيه كل أفراد المجتمع .
- 3 - هناك مجالات أخرى تحتاج إلى تجديد الخطاب فيها من أهمها المجال السياسي والاقتصادي والإعلامي .
- 4 - لا يمكن تجديد الخطاب الديني في ظل تكيم الأفواه ومصادرة الحريات .
- 5 - يجب أن تكون وسائل الإعلام بكافة أنواعها وسائل بناء لا هدم .

ثانياً : التوصيات

- 1 - نوصي الجهات التي لها علاقة بهذا الأمر بتبني الندوات والمؤتمرات التي تصب في خدمة تجديد الخطاب الديني .
- 2 - يجب أن يكون النص الديني هو الضابط للفكر حتى لا يكون فكراً متحرراً من كل القيود .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

- (1) الوسطية في الخطاب الديني وأثره على الفرد والمجتمع - عبد السلام حمود غالب- ص 3

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

المراجع والمصادر

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - كتب السنة النبوية
- 3 - مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصر د/ محمد النصر حسن - مجلة العلوم التربوية
- 4 - الخطاب الديني المعاصر د/ أحمد صالح محمد قطران - المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة أسيوط
- 5 - التفسير الكبير فخر الدين الرازي - دار الكتب العلمية بيروت ط 1990 م
- 6 - لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور - ط دار المعارف
- 7 - الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت ط 1993
- 8 - معجم مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس ابن زكريا أبو الحسين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط 1 ، 1979 م
- 9 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت 770 هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- 10 - تفسير البحر المحيط للإمام أبو حيان الأندلسي - طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- 11 - أصول الحوار وتجديد علم الكلام للدكتور طه عبد الرحمن - المركز الثقافي العربي - المغرب - طبعة 2000/
- 12 - أضواء من بعيد للشهيد سيد قطب - مجلة الفكر التونسية - العدد السادس - السنة الرابعة 1959 م
- 13 - التجديد في الفكر الإسلامي عدد 57 - سلسلة قضايا إسلامية- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر - يوليو / أغسطس 2001 م
- 14 - جهادنا الثقافي مواقف وإشارات ، جمال سلطان ، مركز الدراسات الإسلامية - بريطانيا ط 1 . 1414 هـ - 1993 م
- 15 - عون المعبود على شرح سنن أبي داود - محمد شمس الحق العظيم آبادي .
- 16 - تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف - د/ محمد بن شاكر الشريف
- 17 - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس - حديث رقم 596
- 18 - تجديد الخطاب الديني بين الاعتصام بالأصول والتحريف - د/ أبكر عبد البنات آدم - مركز جيل البحث العلمي 2017
- 19 - مفهوم التجديد في الخطاب الديني بين الإفراط والتفريط - د/ أسماء بنت محمد توفيق
- 20 - مفهوم تجديد الخطاب الديني - بسطامي محمد سعيد
- 21 - تجديد الخطاب الديني ضرورة لإخراج الأمة من هذا التيه للدكتور سلمان العودة - مقالة نشرت بجريدة الرياض بتاريخ 14 من ذي القعدة 1427 هـ - العدد 14043
- 22 - مختار الصحاح - ط دار الحديث للنشر والتوزيع / 2003
- 23 - التغريب والغزو الصهيوني - عمر التومي الشيباني - مجلة الثقافة العربية - ليبيا
- 24 - إغاثة اللفهان - تحقيق محمد حامد - ابن القيم - دار المعرفة للكتب - بيروت - ط 3

تجديد الخطاب الديني أم تغريب الخطاب الديني؟

- 25 - تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة - أ.د/ أحمد محمد هليل
- 26 - الخطاب الديني ومتطلبات الواقع العربي المعاصر- صفات سلامة - مقال على موقع صحيفة الشرق الأوسط لندن
- 27 - خطاب التجديد الديني - شريف يونس - بحث مقدم لمؤتمر : الخطاب الديني ، إشكالياته ، وتحديات التجديد من قبل مؤسسة (مؤمنون بلا حدود) في مؤتمرها السنوي الثاني في مراكش ، خلال يومي 17 و 18 مايو / أيار 2014
- 28 - الدر المنثور - عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - دار الفكر - ط1 - بيروت 1993
- 29 - اقتضاء الصراط المستقيم - أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية - تحقيق : محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية- ط2 - القاهرة - 1369 هـ
- 30 - تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة - يحيى عبد الهادي- بحث مقدم إلى مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة) المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة 4/2 - 2017
- 31 - الوسطية في الخطاب الديني واثره على الفرد والمجتمع - عبد السلام حمود غالب - بحث مقدم لمركز الدراسات والأبحاث العالمية في العالم العربي - 2013
- 32 - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس للعلامة إسماعيل بن محمد العجلوني - ط مؤسسة الرسالة 596

i

لقد تم تقديم هذه الدراسة بالمؤتمر الدولي السادس للعلوم الإجتماعية الذي عقد بجامعة علاء الدين كيكوباد بالانبا في الفترة ما بين 18-20 2019^أ